بمناسبة عيد جميع القديسين
ساعة سجود أمام القربان المقدَّس
وتأمّل في "الطاعة"

" لا تكونوا مُلتدّين بأن تُطاعوا، وفي أن تطيعوا تَرفضوا" (مار افرام السريانى) .

قاعة مار نعمةالله - دير طاميش

في ١ / تشرين الثاني /٢٠١٨

نصلّي في هذه السّاعة من أجل أن نعرف أنَّ الطاعة هي خدمة وفعل إيمان ومحبّة وحريّة. آمين.

➢ ***ترنيمة الدخول:***

قلبي مُستعدّ يا ألله (١٠٧)

قلبي مستعدٌ يا ألله / إنّي أرنّمُ وأُشيدُ.
إستيقظْ يا مَجديَ استَيقِظ / أيّها العودُ والكِنّارَةُ سأستَيقِظُ سَحراً.
أعترِفُ لَكَ في الشعوبِ أيها الربُّ وأُشيدُ لَكَ في الأمْمْ.
فقَد عَظُمَتْ رَحمَتُكَ وَحَقُّكَ إلى الغيومْ.
إرتَفِعْ على السَماواتِ يا ألله، وَلْيَكُنْ مَجْدُكَ على جَميعِ الأرضِ / لِكي يَخلُصَ أوِدّاؤكَ، وخَلِّصْ بيمينكَ واستَجِبْ لي.

➢ **باسم الآب والابن والروح القدس الإلَه الواحِد، آمين.**

➢ ***صلاة البدء:***

يا ربّنا وإلهنا، نحن ساجدون أمامك، نتأمّلَ في طاعتك لمحبتك،

طاعتِكَ لأبيك، طاعتِكَ للإنسان، طاعتِكَ لكنيستِك.

نتأمّلُ طاعةَ الآباء والأنبياء والرسل والشهداء والأبرار والقديسين.

أعطنا أن نرى عصيانَنا وطاعَتَنا للعالم والجسدِ والخطيئةِ والموت.

أعطنا أن نتعلّمَ احترامَ طاعةِ الآخرين فنبادلهم بالحب.

أهّلنا أن نتعلّمَ طاعتَك، أنت الساكن فينا، ننقادَ لروحك القدّوس، فتكون طاعتُنا طاعةَ الإيمان، وليست خضوع العبيد، تكونَ طاعةَ حب. آمين.

➢ ***<u>التأمّل الأول: طاعة المحبّة:</u>***

الله محبّة (١يو٤/٨).

أنت محبّة يا الله! هذه صفتُكَ، هذه كينونتُكَ، هذه حقيقتُكَ.

لم تحتمل المحبة أن تبقى لوحدها، هي لا تستطيع، أمرتكَ بالخلق.

أطعتَ يا الله، أطعتَ المحبّة، أطعتَ ذاتَكَ.

بكلمتكَ خلقتَ، "وقال الله: ليكن" (تك١).

بكلمتك كان كل شيء (يو١/٣)، وروحُكَ يرفُّ على وجه المياه (تك١/٢)، فكان النورُ والحياةُ (يو١/٤-٥).

"أمّا الله فيُثبتُ محبتَهُ لنا بأنّا لمّا كنّا بعدُ خطأةً ماتَ المسيحُ من أجلنا" (رو٥/٨).

يا الله، أبَت محبّتك أن تبقى دون أيِّ فعلٍ وأولادك تائهون، مشتّتون، الخطيئة تمتلكهم ومصيرهم إلى الموت.

هكذا رضيت مشيئتُكَ أن يخلصَ كلُّ أولادِك.

"بهذا تكون المحبّة، لا أنّا نحن أحببنا الله، بل إنَّ اللهَ نفسَهُ أحبَّنا، وأرسَلَ ابنَهُ كفّارةً لخطايانا" (١يو٤/١٠).

يا الله، أنتَ أحببتنا أوّلاً (١يو٤/١٩).

أنت لم تبخل بابنك، بل أسلَمته إلى الموت من أجلنا جميعًا (رو٨/٣٢).

هذه هي طاعتُك لمحبّتك، طاعتُك لذاتِكَ، فكان فعلُ الحب، ملءَ الحب.

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف طاعة الحب، فلا نطلب ما هو لنفسنا، بل ما هو لغيرنا (١قو١٠/٢٤). آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***<u>التأمّل الثاني: طاعة الابن:</u>***

"هاءنذا آتٍ لأعملَ بمشيئتِكَ" (عب١٠/٩).

يا ربّنا يسوع، أنت أتيت طائعًا المحبّة، طائعًا أباك، طائعًا الله الآب.

منذ دخولِكَ العالم (عب١٠/٥) حتى موتِكَ على الصليب (فل٢/٨)، كان طاعةً.

تقول يا ربّنا: "فما نزلتُ من السماءِ لأعملَ ما أريدُهُ، بل ما يُريدُهُ الذي أرسلني.

وما يريدُهُ الذي أرسلني هو أن لا أخسَرَ أحدًا مِمَّن وهبهُم لي" (يو٦/٣٨-٣٩).

وتقول: "سأُسلم وأُصلَب وأموت فيعرفَ العالم أني أحبُّ الآب، وأعملُ بما أوصاني الآب" (يو١٤/٣١).

"طعامي أن أعمَلَ بمشيئةِ الذي أرسَلَني وأُتمِّمَ عَمَلَهُ" (يو٤/٣٤).

يا ربَّنا، تعلّمت الطاعة بما عانَيتَه من الآلم (عب٥/٨).

يا ربَّنا، أنتَ صلّيتَ ليلة آلامِكَ لأبيك: "إن أمكن يا أبي، فلتَعبُر عنّي هذه الكأس، ولكن لا كما أنا أريدُ، بل كما أنت تُريدُ" (متى٢٦/٣٩).

وتعود لتقول: "يا أبي، إذا كان لا يمكن أن تعبُرَ عني هذه الكأس إلا أن أشرَبَها، فلتَكُن مشيئتُكَ" (متى٢٦/٤٢).

يا ربّنا، أنتَ العبدُ المُطيع الذي حمل عاهاتنا وتحمَّلَ أوجاعنا، المسحوق لأجل خطايانا. بجراحِكَ شُفينا وبتأديبك عنا سلِمنا (أش٥٣/٤-٥).

ما أعظمها طاعةً، طاعة الحب.

وماذا نقول يا ربّنا عن طاعتِكَ للإنسان.

تُطيعُ والديك (لو٢/٥١) وتعمل بحسب قولهم، منذ ولادتِك حتى ساعة مجدك.

حتى أنّك لم تَخذُل أمّك مريم، فحوّلت الماء إلى خمر (يو٢/١-١٠)، كي يبقى العرس ويستمر.

تُطيع السلطات الشرعيّة وتدفع الضريبة (متى١٧/٢٧).

تُطيع رغبة الناس، تُشفي، تُبرئ، تغفر، وتقيم موتاهم.

وليلة آلامك تُسلم نفسك إلى أيدي سلطات هذا العالم، جاعلاً من موتك ذبيحةً لله، هي الأسمى، ذبيحة الطاعة.

وتصلّي يا ربّنا إلى أبيك: "أنا مجّدتُكَ في الأرض، فأنجزتُ عملاً وكَلتَ إليَّ عَمَلَه، فمجّدني الآنَ لديك، أيّها الآب، بما كان لي من مجدٍ لديك، قبل أن كان العالم" (يو١٧/٤-٥).

فجاء الصوت: "قد مجّدتُ وسأُمجِّد" (يو١٢/٢٨).

"ها عبدي ينتصرُ، يتعالى ويرتفعُ ويتسامى جدًّا" (أش٥٢/١٣).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، طاعتك كانت خلاصنا. بطاعتِكَ جعلتَنا أبرارًا وقدّيسين (رو٥/١٩).
أعطنا يا ربّنا أن تكونَ طاعتُكَ فرصةً لنا كي نعود إلى طاعة الله. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل الثالث: طاعة الروح القدس:***

"وأنا أسألُ الآب فيُعطيكُم برقليطًا آخرَ نصيرًا يُقيمُ معكم إلى الأبد" (يو١٤/١٦).
"البرقليط النصير، الذي سأرسله أنا إليكُم من لَدُن الآب، روح الحق، الآتي من لَدُن الآب، هو، إذا ما جاء، شهد لي" (يو١٥/٢٦).
سيُرسل الآب باسمي البرقليط النصير، الروح القدس، فيُعلِّمكُم كُلَّ شيء" (يو١٤/٢٦).
"سوف يُمجّدني، لأنّه سيأخذُ ممّا لي، وينبئكُم. كُلّ ما للآب لي، ولهذا قلتُ، سيأخذُ ممّا لي، وينبئكُم" (يو١٦/١٤-١٥).
يا روح الله، أنت من لدن الآب، وتأخذ مما هو للآب وما هو للإبن، وتعمل عمل الآب والإبن، وتُكمل هذا العمل.
الله الآب خلق، الإبن خلّص، وأنت أيّها الروح القدس تُكمل وتبقى تعمل حتى انقضاء الدهر.
أنت أيضًا يا روح الله تُطيع المحبّة، ولا تنتهي هذه الطاعة.
أنت أطعتَ الآب، فحللتَ في حشا البتول، ليحل الثالوث في هذه السماء: "الروح القدس يحلُّ عليكِ، وقدرة العليّ تُظلِّلُكِ، لذلك فالقدّوسُ الذي يولدُ منكِ يُدعى إبن الله" (لو١/٣٥).
أطعتَ، فاستلَمتَ المهمّة، مهمّة رعاية الإبن، تقوده إلى البريّة (لو٤/١)، وتعود به إلى الجليل (لو٤/١٤)،
تنفحه، فيبتهج بك، يبتهج بالروح القدس، فيقول: "أحمدُكَ أيُّها الآبُ، يا ربَّ السماءِ والأرض .." (لو١٠/٢١).
تُرافقه وحالاً عليه، فتحقق به النبوءة:
"روحُ الربِّ عليَّ، فقد مَسَحَني لأبشِّرَ المَساكين، أرسَلَني أُنادي بإطلاق الأسرى، وعودة البصر إلى العميان، وأحرّرُ المقهورين، وأُنادي بسَنةٍ مَقبولةٍ لدى الرب" (لو٤/١٨، أش٦١/١-٢).
وتطيع الآب والابن، لتكون مع الكنيسة التي تملأها (أع٢/٤)، وتشترك معها بقراراتها (أع١٥/٢٨)، تشهد معها (أع٥/٣٢)، تمدّها بالقوّة لتكون الشاهدة للرب يسوع حتى أقاصي الأرض (أع١/٨).

الجماعة: يا روح الله، تعال واملأنا، فنعرف الطاعة لتعاليم الرب ووصاياه وكنيسته، فتكون طاعتنا انضمامًا إلى القصد الإلهي. آمين. *(صمت وتأمّل)*

روح الله

روح الله هلمّ الى قلبي اضرم نفسي بنارك (٤)

هلمّ المس قلبي هلمّ المس فكري هلمّ والمس كياني (٢)

هللويا هللويا قدوسٌ الله مباركٌ الله عظيمٌ الله

مباركٌ عظيمٌ الله

- ***<u>التأمّل الرابع: طاعة الإيمان:</u>***

يا ربّنا، نحنُ نُعيّدُ اليومَ أبرارك وقديسيك.

ومن عرف الطاعة المقدّسة، طاعة الإيمان، اقتداءً بك، إلاّ أبرارك وقديسيك؟

هم عرفوا التخلّي عن كل شيء، والعمل طاعةً بحسب كلمتك.

من إبراهيم، أبِ المؤمنين، الذي ترك بلاده (تك١٢/١-٤)، وسلك أمامك بالكمال (تك١٧/١-٣)، وأصعد إبنه وحيده مُحرقة (تك٢٢/٢). فكانت حياتُهُ بمجملها تعتمد على كلمة الله.

وماذا نقول عن مريم، أمّك وأمّنا، تقول "نعم"، لتحوّلٍ في جسمها وحياتها يَصعب تصديقه بشريًّا (لو١/٣٨).

ويوسف خطيبها يطيع كلمتك له، فيأخذ مريم الحبلى إلى بيته (متى١/٢٤).

والرسل، تركوا شباكهم، وتبعوك طاعةً (متى٤/١٩-٢٠).

والسلسلة تطول، قديسون سمعوا كلمتَك، فتركوا كل شيء وتبعوك.

هم عرفوا انّك تريد طاعةً لا ذبيحةً (هو٦/٦).

عرفوا أن في الطاعة لكلمتك، والعهد معك (تث١١/١٣...)، ستحوّل طاعتهم، من خضوع الإنسان إلى طاعة الإيمان، فتكون الطاعة علامة لهذا الإيمان وثمرته.

عرفوا أن الطاعة ليست إكراهًا أو خضوعًا،

هم أعلنوا ويعلنون: "كلُّ ما تكلّم الرب به، نفعلهُ ونأتمر به" (خر٢٤/٧).

عرفوا، لنعرف، ان الطاعة تسمح للإنسان بأن يجعل من حياته خدمة، وأن يدخل في فرحه.

فتكون طاعة الأهل والملوك والأسياد والمسؤولين، هي فعل خدمة، فتتحوّل هذه الطاعة إلى الفرح والسلام.

وكم جميل الطاعة بين الزوجين في سرّ الزواج، فتحوّل هذه الطاعة الزوجين إلى واحد، إلى حياة الفرح والسعادة الأبديتين.

وتريد يا ربنا، أن تكون طاعتنا مترافقة مع المحبّة، فننال رحمتك إلى ألوف الأجيال (خر٦/٢٠).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن يكون لنا طاعة الإيمان فتتحوّل طاعتنا إلى خدمة وفرح وخلاص. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل الخامس: طاعة العالم:***

"أسلكوا في الرُّوح ولا تُشبِعوا شهوة الجسد. فما يشتهيه الجسد يُناقِضُ الروح، وما يشتهيه الروحُ يُناقِضُ الجسدَ. كُلٌّ منهما يُقاوِمُ الآخرَ" (غل٥/١٦-١٧).

نشتهي الكمال، فياتي الجسد ليأخذنا إلى النقص.

نشتهي التخلّي والاتّحاد بك يا الله، فيأتي العالم ليملأنا سوسًا وعثًّا.

نشتهي القداسة، فتأتي "الأنا" لتقودنا إلى رجاسة الخنازير (لو١٥/١٥-١٦).

تعطينا كلمتك يا الله كي نبقى في جنّة سماواتك، فنعصاها، مفضلين أرض الشوك والعوسج (تك٣).

يا ربّنا وإلهنا، أنت سلّطتَ الإنسان على كل مخلوقاتك (تك١/٢٦)، وأعطيته تسمية هذه المخلوقات (تك٢/١٩-٢٠). لتكون كلّها لخدمته ولحاجته. لكنه لم يطع، فأساء إلى كلمتك، وأراد أن يكون هو الإله.

ارتدّ عن طاعة الحق (غل٥/٧). أطاع الخطيئة وعبدها، فقادته إلى الموت (رو٦/١٦).

إرادة الخير حاضرة في الإنسان، أم عمل الخير فلا، لأنّه ليس هو من يعمل، بل الخطيئة التي تسكنه (رو٧/١٧-١٨).

لكنك يا ربّنا، في طاعتك للمحبّة لم تشأ أن نبقى في الموت، أتيت طائعًا حتى الموت (فل٢/٨)، كي يكون لنا الخلاص والحياة.

وتنبهُنا بأن ولو الروح راغبة إلاّ انّ الجسد ضعيف، فتدعونا إلى السهر والصلاة لئلا نقع في التجربة (متى٢٦/٤١).

وتدعونا يا ربّنا إلى سلوك طريق الحق، طريقك (يو١٤/٦)، فلا نساوم عليه وعدم قوله، من أجل مركز أو غاية، أو مصلحة، أو خوفٍ.

نقول مع مار بطرس ومار يوحنا عندما طلب منهما الأحبار أن لا يبشّروا باسم يسوع: "ما العدل، في نظر الله، أن نطيعكُم أم أن نطيعَهُ هو؟ ألا احكموا. أمّا نحن فلا يسعنا أن نسكُتَ عَمّا رأينا وسَمِعنا" (أع٤/١٨-٢٠).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا ان نتحرّر من كل خطيئة ومن مغريات هذا العالم، لنكون طائعين للحق الذي هو أنت. آمين. *(صمت وتأمّل)*

إذ دخلتُ قدسك

١ – إذ دخلتُ قُدْسَكَ ورأيتُ عرْشَكَ كلهم من حولكَ يُنشدون مجْدَكَ
أخجلتني صورتي وصرختُ ويلتي هل نَظيري يَنفعُ لسيّدي.

اللازمة: أُمنيتي سيّدي تُرْسِلُني حيث تريدْ فكلُّ ما في يدي لسيّدي المجيدْ،
لم أَعُدْ أبتغي لم أعد ربّي أريد فليكن مجدُ اسمِكَ رِسالتي.

٢ – أمام طُهرِ عرشِكَ أُدركُ نجاستي مَن أنا يا سيّدي كي تُجيبَ طِلْبَتي،
مسَّ ربي شفتيّ بلهيبِ جَمْرِكَ عندما أَستمِعُ لأَمْرِكَ.

٣ – أيُّ مجدٍ سيّدي أيُّ فخرٍ بل يزيدْ، أيُّ بهجةٍ هنا إنني بكَ سعيدْ
مهما أسعى سيّدي لن أفي الحبَّ الفريد، بسرورٍ سيّدي أطيعُك.

الخاتمة: هاءَنذا سيّدي فأرْسِلني حيث تريدْ فكلُّ ما في يدي لسيّدي المجيدْ،
لم أَعُدْ أبتغي لم أعد ربّي أريد فليكن مجدُ اسمِكَ رِسالتي.

➢ ***<u>التأمّل السادس: مبادلة الطاعة:</u>***

"أيُّها العَبيدُ، أطيعوا أسيادَكُم في هذِهِ الدُّنيا بِخَوفٍ ورَهبَةٍ وقَلبٍ نَقِيٍّ كما تُطيعونَ المَسيحَ، لا بِخِدمَةِ العَينِ كمَنْ يُرضي الناسَ، بَلْ بِكُلِّ قُلوبِكُم كعبيدٍ لِلمَسيحِ يَعمَلونَ بِمَشيئَةِ اللهِ. ولتكُنْ خِدمتُكم لهُم صادِقَةً كأنَّكُم تَخدِمونَ الرَّبَّ لا الناسَ، عالِمينَ أنَّ الرَّبَّ يُكافِئُ كُلَّ إنسان، أعَبدًا كانَ أم حُرّا، على أعمالِهِ الصّالِحَةِ. وأنتُم أيُّها السَّادَةُ، عامِلوا عَبيدَكُمُ المُعامَلَةَ نَفسَها وتَجنَّبوا التَّهديدَ، عالِمينَ أنَّ سيِّدَهُم هُوَ سيِّدكُم في السَّماءِ وأنَّهُ لا يُحابي أحدًا" (أف٦/٥-٩).

يا ربّنا، هذه هي قاعدة المبادلة في الطاعة التي أردت.

أن تكون طاعتنا، أينما كنّا، وفي أي موقع، في البيت، أو العمل، أو كمواطن، أو إبن بلدة أو مدينة، أو في جماعة، طاعةَ خدمةٍ، طاعة مشيئتِك، طاعة الرب، طاعة المحبّةِ.

كم جميلٌ ما نقرأه لرسولك بولس في رسالته إلى فيلمون، فيعرف المسؤول منّا والرئيس وصاحب النفوذ والعمل ورب البيت ورئيس الجماعة، كيف يجب أن نكون مع من هم تحت رعايتنا ومسؤوليّتنا وخدمتنا، فهؤلاء أيضًا أبناء الإيمان، وهم قلبك، وهم ليسوا بأقل منزلة أو درجة، هم أخوة أحباء في المسيح (فيل١٠-١٦).

وأنت يا رب، كم ثمَّنتَ عمل إبراهيم: "بنفسي أقسمت يقول الرب، بما أنّك فعلتَ هذا وما بخُلتَ بابنِكَ وحيدِكَ" (تك٢٢/١٦).

وكم فرح تيطس وازداد قلبه حبًّا لأهل قورنتس عندما يتذكّر طاعتهم (٢قور٧/١٥)!

وفرح بولس: "ما من أحدٍ إلاّ وعرف طاعتكم، ولهذا أنا أفرحُ بكم" (رو١٦/١٩).

فيكون الفرح هو مبادلة الطاعة.

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف كيف نبادل ونثمّن طاعتنا لبعضنا كما انت تفعل معنا، فتكون طاعتُنا ملؤها الفرح والسلام والحب. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***<u>التأمّل السابع: طاعة الساكن فينا:</u>***

إذا كنّا مؤمنين أن الله جعل شريعته في عمق كياننا (أر٣١/٣٣)، وأن روح الله فينا (رو٨/١١)، وأن الملكوت بيننا وفينا (لو١٧/٢١)، وأنّنا لبسنا المسيح في معموديّتنا (غل٣/٢٧)، كيف لا يكون تصرّفنا بحسب تصرّف ذاك الذي أخلى ذاته من أجلنا (فل٢/٧)؟!

أنكون نحن العبيد أعظم من مولانا (يو١٥/٢٠)؟!

هو الذي أطاع حتى الموت، كيف لا نكون طائعين بحبه؟!

هو المكنون فيه كُلُّ كنوزِ الحكمة والمعرفة، عرف مشيئة أبيه وعمل بها،

كيف لا تكون لدينا المعرفة والعلم والحكمة (قول٢/٣)، كي نسمع كلمة الله ونعمل بها؟!

هو رسول إيماننا ورئيس كهنته (عب٣/١)، كيف لا نسمعه ونسير بحسب سيرته؟!

كيف لا نُثمرُ ثمرَ الروح الساكن فينا، فنكون محبين، فرحين، مسالمين، صبورين، طيبين، صالحين، أمينين، رفيقين، عفيفين (غل٥/٢٢-٢٣).

يا ربّنا وإلهنا، أنت تطلب طاعتنا، لأنّك تحبنا وتريدنا في صلب تصميمك الخلاصي.

يا ربّنا، أنت مصدر الخلاص الأبدي لجميع الذين يطيعونك (عب٥/٩).

يا ربّنا، أعطنا، أن تكون خدمتنا وعملنا برهانًا على إيماننا، فيمجدك الناس على طاعتنا في الشهادة ببشارة المسيح (٢قور٩/١٣).

أعطنا بسلاحك الإلهي، أن نأسر كلَّ فكرٍ ونُخضعه لطاعتك (٢قور١٠/٤-٥).

وأن نعمل على الهداية إلى طاعتك (رو١٥/١٨).

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن تكون أنت وحدك شريعتَنا (١قور٩/٢١).

أهّلنا، بعد أن كنّا عبيدًا للخطيئة، أن نكون قد أطعنا بكل قلوبنا تعاليمك، فنكون قد تحررنا من الخطيئة وأصبحنا عبيدًا للبرِّ (رو٦/١٧-١٨). آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***<u>التأمّل الثامن: الطاعة والحريّة:</u>***

"لا أفهمُ ما أعمَلُ، لأنَّ ما أُريدُه لا أعمَلُهُ، وما أكرهُهُ أعملُهُ" (رو٧/١٥).

يا ربّنا، نحن نعيشُ صراعًا مستمرًّا بين ما نريد فعلَهُ ولا نفعل وبين ما نفعلُهُ.

صراع مستمرٌّ بين الطاعة والحريّة؛ بين حريّتي وبين ما أنا محكومٌ عمْلُهُ.

صراعٌ بين إرادتي وإرادة الغير.

صراعٌ بين مشيئتي ومشيئتك.

لا أدري ماذا أختار!

يا ربّنا، كيف نقارن بين الطاعة والحريّة، ونحن نرى الطاعة سلبًا للحريّة، خضوعًا، نوعًا من الاستعباد؟!

كيف يمكن أن أكون حرًّا، فيما أنا مأمور، مأمور في عملي، في مدرستي، في كلِّ حياتي.

كيف يمكن أن أكونَ حرًّا، والطاعة واجب عليَّ، واجب عليّ أن أجهدَ كي أعيش، واجبٌ عليّ أن أُحَصِّلَ العلمَ كي أضمَنَ مستقبَلي، واجبٌ عليَّ أن أعمَلَ من أجل عائلتي، جماعتي، وطني ..

أرى نفسي مأمورًا داخل ذاتي! الخطيئة التي تسكن فيَّ تأمرني وتعمل (رو٧/١٧).

لم أُدرِك أنّه لو لم أُطع في نشأتي لما ضمنتُ عيشي؛ ولو لم أُطع في العمل المطلوب منّي، لما رأيتُ الفرح من حولي وأحسستُ بالرضى في داخلي، ولو لم أُطع في أخذ الدواء أثناء مرضي لما نعمتُ بالشفاء والصحّة، ولو لم أُطع كنيستي في تقدّمي من سرّ التوبة والافخارستيّا لما عرفت الراحة والسعادة والحب والخلاص.

وأراك يا إلهي طائعًا وأنت حرّ، تطيع أبيك حتى الموت على الصليب، وتقول: "ما من أحدٍ ينتزع حياتي منّي، بل أنا أضحّي بها راضيًا" (يو١٠/١٨).

وتقول: أنا جئتُ لأخدُم لا لأُخدَم (متى٢٠/٢٨)، تخدُم حتى الصليب، وهناك تعيش حرّيتك بملئها.

لنتعلّم منك ومن حياتِك بيننا، الطاعة راضين، فنكونَ بسلام، وإذا ما كنّا بسلام كنّا حرّين.

نطيعُكَ يا ربّنا وإلهنا، أنت الساكن فينا، نطيعُ الروح القدس الحاضر في داخلنا ليقودنا ويُفهمنا، فنعرف الحكمة في التصرّف مع الآخرين، وفي ذواتنا، وفي سماع كلمتك والعمل بها.

وما أجمل ما تكلّم القدّيس برنردس عن الطاعة، فهي تحرثُ أرضَ كرمتِكَ المزروعة بالإيمان، جذورها مغروسة بالمحبّة، تُخصبها دموعَ التوبةِ، يسقيها كلامُ المبشّرين، وتُفيضُ بخمرٍ يُبعث الفرح الذي يُفرِح حقًّا قلبَ الإنسان (العظة ٣٠ عن نشيد الأناشيد).

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف أنّ معك تكون حريّتنا في طاعتنا، فنعيش هذه الحريّة بملئها. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***مناجاة:***

يا ربّنا، يقول رسولك بولس: "الذي به نلتُ النعمةَ لأكونَ رسولاً من أجل اسمِهِ، فأدعو جميع الأمم إلى الإيمانِ والطاعةِ، وأنتم أيضًا منهم، دعاكم اللهُ لتكونوا ليسوعَ المسيح (رو١/٥-٦).

يا ربّنا، هذه هي دعوتنا التي تدعوناها، الدعوة إلى الطاعة.

دعوتنا ان نطيعَكَ، نُطيعُ الحق، نُطيعُ الحب.

يا إلهنا، أعطنا أن نعرف أنّ الخلاص هو في توبتنا وطاعتنا (أش٣٠/١٥).

أعطنا أن لا تكون طاعتنا لك كسحابة الصبح (هو٦/٤).

أعطنا ان تكون طاعتنا كطاعتك للمحبّة، وطاعة الإبن لك حتى الصليب، وطاعة الروح في التزامه خلاص البشر أجمعين.

أعطنا أن نرى في كلّ عمل طاعة هو عمل خدمة وفرح.

أعطنا أن نرى سلطاتنا الزمنيّة، هي سلطة منك (رو١٣/١-٧)، فتكون طاعتنا لها، طاعةً لك.

أعطنا أن نعرف أنَّ حريتنا هي في طاعتنا، نعيش الحرية ونحن نخدم ونعمل ونقدّم العون.

يا أخوتنا الأبرار والقديسون، أطلبوا لنا أن نقتدي بكم، في التواضع والتخلي، فنطيع طاعتكم، نسير وراء الرب، نسمع له ونتبعه (يو١٠/٣-٤)، فنكون معكم في جبل صهيون، في مدينة الإله الحي، أورشليم السماويّة، وتكون أسماؤنا قد أُحصيت في السماوات (عب١٢/٢٢-٢٣).

يا مريم أمّنا، أنت التي أطعتِ كلمة الرب وعملتِ بها، فقلتِ الـ"نعم"، فاستحقيت تطويب الأجيال (لو١/٤٨)، علمينا أن نعمل ما يأمرنا به إبنك (يو٢/٥)، فتمتلئ أجاجينا الفارغة من نعمِهِ، فنمتلئ فرحًا أبديًّا.

يا ربّنا وإلهنا، علّمتنا الطاعة، علّمنا أن نتواضع تواضعك، نتخلّى تخلّيك، فيكون هوانا أن نعمل بمشيئتك (مز٤٠/٩). آمين.

يا لِسانَ المَدْحِ أَنْشِدْ

يَا لِسانَ المَدْحِ أَنشِدْ سِرَّ قُربانٍ عَظيمْ
ثُمَّ صِفْ مَنْ قَدْ فَدانا بِثَمَنْ دَمٍ كَرِيمْ
ثَمْرَةَ الأحشا السَنِيَّة صاحِبَ الفَضْلِ العَمِيمْ
عُمدةُ الإيمانِ هَذِهْ تُنعِشُ القَلْبَ السَقيمْ

- قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هو الربُّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. إرحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، إرحمنا. لك نُسبِّح. لك نُمجِّد. لك نُبارك. لك نسجُد. وبكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب. فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

هل يستطيعُ الربُّ بي

– هل يستَطيعُ الربُّ بي،أن يَصنَعَ العجائبَ، وإن طَلبتُ تكريسي،هل يستجيبُ الطلَبَ (٢)

اللازمة: نعم نعم، نعم يقولُ ربُّنا، تقدّسوا للعملِ، غدًا سأعمَلُ بكُم، في وسطِكُم، في وسطِكُم عجائبي

– هل يستطيع الربُّ أن، يُقدِسَ ذا الجسدَ مع ضعفِهِ وإثمِهِ، به يحلُّ للمدَى (٢)

– هل يستطيع الربُّ أن، يُشغلّ مواهبي، مُقَدّسًا عواطفي، لمجدِ مَن أحبَّني (٢)

– هل يستطيعُ الربُّ أن، يبارِكَ في خدمتي، مكرّسًا لمجدِهِ، كلّي له بجُملَتي (٢)

➢ ***المرجع:***

- الكتاب المقدّس
- معجم اللاهوت الكتابي – دار المشرق
- فهرس الكتاب المقدّس – جمعيّة الكتاب المقدّس

➢ ***زوروا :***

- موقع ساعة السجود: http://sa3at-soujoud.com
- صفحة facebook: ساعة سجود sa3at-soujoud

نصلّي كي يكون الروح مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.